بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان:

"فضل الدعاء وآدابه "

بتاريخ: ١٤٤٧/٤/٢٥ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي، خطيب مسجد الوالد / علي علوش – رحمه الله – وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد فيقول الله جل وعلا {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر–60] الدعاء هو العبادة كما جاء في الآية السابقة وفي السنن أو هو مخ العبادة فهو عبادة لله جل وعلا وقد وعد الله جل وعلا بالإجابة فقال تعالى {ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ}، وقال تعالى {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ} [البقرة–186]، وكلما اشتد الكرب على الإنسان ذكراً كان أو أنثى كلما قربت الإجابة قال الله جل وعلا {أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ} [النمل–62]، فالدعاء معشر المسلمين عبادة العبد لربه ولابد أن يكون لسانك رطباً بذكر الله جل وعلا ومن الذكر الدعاء والتضرع إليه ولهذا عد العلماء من شروط الدعاء أن يكون خالصاً لله جل وعلا {فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ} [غافر–14]، {ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ} [الأعراف–55]، وأن يدعو الله

جل وعلا وهو موقن بالإجابة فقد جاء في الحديث "اسأل الله وأنت موقن بالإجابة"، لأن الله وعد {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ} تؤمن بأن الله سيجيب دعائك، ولهذا جاء في الحديث إذا دعا العبد حصل له احدى ثلاث إما أن يحقق الله دعائه سأل الله أن يرزقه ولداً فرزقه ولداً وإما أن يصرف عنه سوءاً، صرف هذا السوء أولى من جلب ما دعا به، وإما أن يختزنه له ليوم القيامة، ولابد أن يكون الدعاء لله جل وعلا وحده، لا تدعو غير الله جل وعلا، إذا سألت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله {إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ} [الفاتحة-5]، فلا يدعو الإنسان غير الله جل وعلا ولهذا فالمشركون إذا اشتد عليهم الكرب يدعون الله جل وعلا لأنهم يعلمون أن آلهتهم لا تسمن ولا تغني من جوع، {فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ} [العنكبوت-65]، والله جل وعلا يغضب إذا لم يسأله عبده، فيجب علينا أن نفتقر إلى الله جل وعلا {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ} [فاطر-15]

معاشر المسلمين إن للدعاء آداب ومن هذه الآداب أن تختار الوقت الذي يرغب في الدعاء فيه فمن ذلك أن تختار بين الأذان والإقامة وأن تختار يوم الجمعة وبخاصه في آخر ساعة وقد قال صلى الله عليه وسلم: "وفيه ساعة من أدركها من بعد العصر يصلي فسأل الله شيئاً إلا أعطاه"، وكذلك لا تعتدي في الدعاء، لا تسال الله قطيعه في الرحم أو إفساد ذات البين، بل تسأل الله جل وعلا العفو والعافية، وأيضاً من أوقات إجابة الدعاء آخر الليل، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل نزولا كما يليق بجلاله جل وعلا فيقول: هل من سائل فاعطيه؟،هل من مستغفر فأغفر له؟، هل من تائب فاتوب عليه؟، وذلك كل ليلة. ومن ذلك أن ترفع يديك عند الدعاء الا في المواطن التي لم يرد فيها رفع اليدين كخطبة الجمعة. وقد جاء في الحديث "إن الله يستحي إذا رفع عبده إليه يديه أن يردهما صفراً فارغتين" أو كما جاء في الحديث، فالدعاء شروط فأول هذه الشروط الإخلاص، وثاني هذه الشروط أن تدعو الله وحده، وثالث هذه الشروط أن تحسن الظن بالله وقد جاء في الحديث "أنا عند

حسن ظن عبدي بي فإن ظن بي خيراً ظننت به خيراً وإن ظن بي شراً ظننت به شراً" قال تعالى (فما ضنك برب العالمين) فينبغي أن نحسن الظن بالله جل وعلا ونعلم أنه سيجيبنا وإن تأخرت الإجابة، ولا يستعجل العبد في الدعاء قال صلى الله عليه وسلم: يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فقالوا: يا رسول الله كيف يعجل؟ فقال: يقول دعوت ودعوت فلم يستجب لي.

ومن شروط الدعاء أن يكون طيب المطعم والمأكل والمشرب فيكون كسبه طيب، جاء سعد ابن أبي وقاص إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ادعوا الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال: "يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة"، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل أشعث أغبر يرفع يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنّا يستجاب له، يعني هذا فعل وسائل من وسائل إجابة الدعاء، فهو في حاله فيها الفقر الى الله أشعث أغبر يرفع

يديه إلى السماء يدعو الله باسمه يا رب يا رب لكنه لم يستجب له لأن مطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام.

ومن آداب الدعاء أن تدعو الله باسمائه {وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ} [الأعراف-180]، فتقول: يا غفور اغفر لي، يا رحيم ارحمني، يا عليم علمني، يا قادر قدرني على طاعتك.

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد.. يقول الله جل وعلا عن عباده {إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ} [الأنبياء–90]، هذه صفات المؤمنين أنهم يدعون الله جل وعلا مع مسارعتهم إلى فعل الخير ولهذا المؤمن يدعو الله جل وعلا ويقدم الخيرات ويرجو أن تقبل منه، فيدعون الله رغبةً فيما عنده ورهبةً من عذابه ويعبدون الله جل وعلا، وأفضل الأدعية ما ورد في الكتاب والسنه، ومن ذلك {رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ} [البقرة–201]، هذا الدعاء كان أكثر ما يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن ذلك إنا لله وإنا إليه راجعون، {ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَة قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ} [البقرة–156]

وقال صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته وخلفه خيراً منها".

ومن ذلك {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ} [البقرة-286]

ومن ذلك دعاء ذو النون {وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ} [الأنبياء-87]

ومن أدعية النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار "اللهم انت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بإثمي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم"

ومن الدعاء الذي نحتاجه في هذه الايام مع نزول الشدائد على المسلمين ان يقول أحدنا في كل صباح وفي كل مساء "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم" تكررها ثلاثاً صباحاً ومساءًا، تدعو الله جل وعلا أن يجيبك وقد وعد الله جل وعلا بذلك {أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ} [النمل–62] وقد افرد العلماء كتباً للأدعية.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم

بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار عباد الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) النحل

فإذكروا الله العليّ العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزيدكم وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.